دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلَّبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية

The Role of Secondary Education in Achieving the Requirements of Knowledge Society in Buraydah city (K.S.A)

إعـــــــداد

د/ انتصار عبد الله أحمد النصار

ماجستير أصول التربية

كلية التربية – جامعة القصيم

باحثة دكتوراه

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة تعزى لمتغيرات (نوع المدرسة، عدد سنوات الخبرة، التخصص) وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن للمعلمات وللمناهج ، وللأنشطة الطلابية دور في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة بدرجة عالية جداً، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة وفقًا لاختلاف (نوع المدرسة، عدد سنوات الخبرة، التخصص).

مقدمة:

اهتمت المملكة العربية السعودية في خطتها الاستراتيجية لتطوير التعليم على الاسهام في بناء مجتمع المعرفة حيث نصت الأولوية الاستراتيجية في خطتها لتطوير التعليم على رفع مستوى تحصيل المتعلم وجعله محور العملية التعليمية وتحقيق ذلك من خلال التطوير المنتظم للمدارس وتمكينها ومساندتها من قبل مستويات النظام التعليمي جميعها لبناء مجتمع معرفي متكامل واداته التنمية (الحكمي، 1434). والتعليم الثانوي كغيره من النظم التعليمية الأخرى نظام مخطَّط ومنظَّم، وصُممت له الاستراتيجيات المناسبة، التي يستند فيها على أُسس علمية رسمتها وثيقة التعليم الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة، وعلى رأس الأهداف المحددة له تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب، وتحقيق روح البحث والتجريب، كذلك استخدام المنهج العلمي والتعود على طرق الدراسة السليمة (فرج، 2008، 83) .

ولقد وضع الواقع الجديد لعصر مجتمع المعرفة واحتمالاته المستقبلية أمام التعليم الثانوي تحديات هامة، ومن أبرزها اعتماد فلسفة تربوية تساعد على إكساب المتعلمين القدرات والمهارات التي تمكنهم من تفسير الظواهر وفحص الحقائق، والتحول نحو تنمية وتطوير قدرات المتعلم المنتج للمعرفة المبدع للتكنولوجيا، بالإضافة إلى الاستفادة مما يتيحه التطور التكنولوجي من أدوات تعليمية إلكترونية عديدة، من أهمها مواجهة الطلب المتزايد على التعليم الذي يفرضه مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى أن متطلبات بناء مجتمع المعرفة تتمثل في تطوير النظم التربوية لتلبي احتياجات المتعلم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسعي إلى تكوين المتعلم متعدد المهارات، مع العمل بمبدأ التربية المستدامة، وكذلك مساعدة المدرسة لإعداد المتعلم القادر على التعلُّم الذاتي (خليل، 2012، 7) .

وبما أن المرحلة الثانوية لها أهميتها من حيث إكساب طلابها مهارات البحث عن المعرفة وتنمية

التفكير الإبداعي والناقد، وخاصة أن طلاب هذه المرحلة يتسمون بحب المعرفة، والتطلع إلى كل جديد، فيمكن استغلال هذه السمات في تنمية مهاراتهم وميولهم لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.

مشكلة الدراسة:

أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003، 38) على "أن المجتمع الذي لا يكافئ بشكل واضح اكتساب المعرفة وتوظيفها من خلال التعليم والتعلم والبحث والتطوير التقني، إنما يحكم على نفسه بتردي المعرفة". كذلك أشارت نتائج دراسة تان وكوك (Kwok (2004، Tan إلى أهمية تزويد المعلمين بفرصة للخروج من حدود الكتاب، واستخدام مصادر جديدة للمعرفة، وترسيخ أساليب تعاونية وسلوكيات تدعم ثقافة التعلُّم، وهنا تكمُن أهميته، بالإضافة إلى أنه يُركِّز على بناء مجتمع التعلُّم كتمهيد لبناء مجتمع المعرفة، إلا أنه ما زال قيد التطوير في مدارس آسيا التي تعتمد على الأبحاث المعرفية، وتوظيف أدوات المعرفة من خلال شبكة تعاونية.

وقد فرض مجتمع المعرفة أدواراً جديدة على مؤسسات التعليم، ومنها ما أكدته نتائج دراسة حيدر (2004) في التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتحول من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها، والتحول إلى مجتمعات تعلُّم، والتحول من العزلة عن المجتمع المحيط إلى الإسهام الفاعل في بناء مجتمع المعرفة، أيضاً اظهرت نتائج دراسة بيتر وسكاردماليا (1999) Piter، Scardamalia ضرورة تحويل وظيفة المدرسة من مزود خدمة التعليم للطلاب إلى منتج للمعرفة التي من شأنها بناء مجتمع المعرفة، أما على الصعيد المحلي فقد أكدت نتائج دراسة الذبياني (2011) على حاجة المؤسسات التعليمية السعودية إلى مزيد من التطور في إنتاج المعرفة، حيث إنها تتجه إلى المعرفة التقليدية التي لا تواكب متطلبات العصر.

وفي ضوء ما سبق ومن خلال عمل الباحثة كمعلمة في التعليم الثانوي، أصبحت أكثر رغبة في الوقوف على دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، وتبلورت مشكلة الدراسة في محاولة معرفة دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.

تساؤلات الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة؟

ويتفرَّع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

ما واقع دور التعليم الثانوي (المعلمات، المناهج، الأنشطة الطلابية) في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ترجع إلى اختلاف (نوع المدرسة، عدد سنوات الخبرة، التخصص)؟

ما المقترحات التي يمكن أن تسهم في زيادة فعالية التعليم الثانوي في مدينة بريدة في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة ؟

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية هذه الدراسة في كونها قد تقدم للقائمين على أمور التعليم الثانوي التحركات اللازمة للارتقاء بالتعليم الثانوي ليكون قادرًا على الوفاء بمتطلبات الانتقال إلى مجتمع المعرفة الذي أصبح سمة أساسية من سمات المجتمعات الساعية نحو التقدم والرقي.

تأمل الباحثة أن تسهم نتائج ومقترحات هذه الدراسة في المساعدة على تفعيل دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.

قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تزويد المسئولين بمستوى الاقتراب أو الابتعاد عن مستوى الجودة الذي ينبغي أن تتصف به هذه المؤسسات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة.

مصطلحات الدراسة:

مجتمع المعرفة (Knowledge Society): المعرفة في معاجم اللغة "مصدر للفعل الثلاثي عرَفَ، عرَفَ بـ يَعرِف، عِرفاناً، فهو عارِف، والمفعول مَعْروف عرَف الحقيقةَ، عرَف بالحقيقة: علمها وأدركها" (عمر، 2008، 484) .

وجاء تعريف مصطلح مجتمع المعرفة في تقرير التنمية الإنسانية العربي (2003، 39):" بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على إنتاج ونشر المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الحياة وصولاً لتنمية الحالة الإنسانية". بينما جاء تعريفه عند الزميتي (2012، 234) بأنه: "المجتمع الذي تكون فيه المعرفة المصدر الأساسي للإنتاج بدلاً من رأس المال والأيدي العاملة، كما يشير إلى قدرة المجتمع على استخدام واستغلال المعلومات المتاحة".

وتُعرِّف الدراسة مجتمع المعرفة إجرائياً: بأنه ذلك المجتمع الذي يسعى إلى استخدام المعرفة، ونشرها وتوظيفها وإنتاجها بكفاءة في جميع مجالات المجتمع المدرسي الثانوي، والعمل على نشرها بين أعضائه والاستفادة منها في التطبيقات الحياتية.

الدراسات السابقة:

من خلال الوقوف على بعضًا من المراكز والجامعات استطاعت الباحثة الحصول على عددٍ من الدِّراسَات، حيث عمدت على اختيار الأقرب منها للعنوان، كما تتابع مناقشتها وفقًا للترتيب الزمني، ومنها:

دراسة العتيبي (1433): "التنمية المهنية لمديري التربية والتعليم ومساعديهم بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (تصور مقترح)". أظهرت الدراسة عدد من النتائج كان من أبرزها استخلاص أدوار مديري التربية والتعليم وفقاً لاستراتيجية المملكة في التحول إلى مجتمع معرفي والوصول لتصور مقترح للتنمية المهنية لمديري التربية والتعليم ومساعديهم بالمملكة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

أما دراسة إسماعيل (2010): "توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة ومعوقات تحقيقها بالمؤسسات التعليمية من وجهة نظر الطلاب المعلَّمين"، فقد كان من أبرز نتائجها وضع تصور مقترح لتحقق توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة بالمؤسسات التعليمية.

وفي دراسة الربعي (2010):"تطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية"، كان من أهم نتائجها تقديم مقترحات تطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، وآليات لتنفيذ المقترحات.

أما دراسة فاتن عزازي (2010): "تصور مقترح لتفعيل دور معلمي التعليم الثانوي العام باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"، فقد أظهرت نتائجها عدم تطبيق النظام المعلوماتي لإدارة المدرسة في المدارس الثانوية، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور معلمي التعليم الثانوي العام باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وفي دراسة القرني (1430) توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية في المملكة العربية السعودية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة تتمثل في التحول نحو المدرسة الإلكترونية، يليها التحول للكينونة والتعايش مع الآخرين، ثم التحول نحو التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة. يأتي بعدها التحول نحو المدرسة دائمة التعلم، يليها التحول نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة، ثم التحول نحو التعلم للعمل، وأخيراً التحول نحو التمكين الإداري.

وتوصلت دراسة جمعة (2009): "تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة"، إلى تحديد المتطلبات الأساسية اللازمة لعلاج أزمة منظومة التعليم في الدول العربية، واقترحت الدراسة بعض الاستراتيجيات لتطوير التعليم لبناء اقتصاد المعرفة في الدول العربية.

وفي دراسة البشري (1428): "دور المدرسة الثانوية في إعداد طالب المستقبل في ظل التحديات المعاصرة"، توصلت إلى عدد من النتائج من أهمها: أن واقعنا التربوي بحاجة إلى النقد والتشخيص المستمر للوقوف عند أبرز الاحتياجات وتعزيز الإيجابيات، كما توصلت الدراسة إلى معيار لأهم الكفايات الضرورية لطالب المستقبل، والارتقاء بمستوى أداء المدرسة الثانوية.

أما دراسة محمد (2004): "رؤية مستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة"، فقد أسفرت عن نتائج عدة، منها: ضرورة التجديد في محتوى الثقافة العلمية، وكذلك في مجال التقنية والوسائل المعينة على تقديم الثقافة العلمية، وأساليب التقويم.

أما دراسة جرين وآندي Green & Andy (2006) فقد توصلت إلى نتائج، منها أن أفضل السبل لخوض المنافسة العالمية في شتى المجالات هو استمرار التحول نحو مجتمع المعرفة، حتى تتحقق سرعة التغير في سوق العمل، كما أشارت الدراسة إلى أن هذا التحول يمكن أن يحدث بصورة أفضل من خلال تطوير التعليم لمواكبة ومسايرة مجتمع المعرفة.

الإطار النظري للدراسة:

مفهوم مجتمع المعرفة (Information Society): ظهر مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في منتصف الستينيات من القرن الماضي عندما كانت تحدث مناقشات وجدال حول التناقضات والعيوب أو العقبات التي تواجه المجتمع الصناعي، مثل: التناقضات الخاصة بالموضة التي تناسب المجتمع الصناعي (جمعة، 2009، 5).

وقد عرَّفه خليل (2012، 3) بأنه: "هو ذلك المجتمع الذي يقوم بنشر المعرفة عبر التعليم وتقنيات الاتصال الحديثة، وإنتاجها عبر مراكز البحوث المتعددة، وتوظيفها في جميع مجالات النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتربوي والسياسي".

كما عرفه القرني (1430، 32) على أنه: "ذلك المجتمع الذي تتعدد فيه مناهل العلم والمعرفة والثقافة، وتتكامل فيه منظومة التعليم مع جهود التنمية، بما يمكنه من التعليم والتعلم، والتواصل والابتكار، والتقدم في كافة مجالات الحياة من خلال استخدام التقنية الرقمية، مما يجعله قادراً على اكتساب وإنتاج ونشر وتوظيف المعرفة لخدمة التنمية".

وكذلك عرفه السنبل (2013، 210) بأنه: "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على إنتاج المعرفة، وتنظيمها، ونشرها، وتوظيفها في جميع مجالات النشاط المجتمعي، وصولاً للارتقاء بالحالة الإنسانية، وتحقيقاً للتنمية الشاملة والمستدامة، فهو المجتمع المنشود الذي يجيد استعمال المعرفة وتوظيفها في تيسير أموره، واتخاذ قراراته السليمة والرشيدة"، وفي مجتمع المعرفة الإنسان هو رأس المال بوصفه منتجاً للمعرفة، وتُقاس المجتمعات ورقيها بمدى القدرات الفكرية التي ينتجها الأفراد وقيمتها الفعلية في المجتمع، وصنع القرار في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

وجاء في التقويم الدولي الذي أمدته الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء بوزارة التعليم (10،1431): أن المجتمع المبني على المعرفة هو كل مجتمع تُعدّ فيه المعرفة مصدر الإنتاج الأول بدلاً عن رأس المال أو القوة العاملة، و يشير إلى المكانة التي يوليها مجتمعٌ ما للمعلومات، حيث يستخدمها بعد إيجادها ونشرها لتحقيق رفاهية مواطنيه وازدهارهم، ويتسم هذا النوع من المجتمعات بكون المعرفة مكوناً رئيساً في أي نشاط إنساني، ويُعتمد فيه على المعلومات والمعارف في جميع أوجه النشاط الإنساني، سواء في المجال الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، أي أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي تكون المعرفة إحدى قوى الإبداع والابتكار.

وهذا ما تتطلع إليه الرؤية التي تنطلق منها الاستراتيجية الوطنية لبناء مجتمع المعرفة، بحلول عام 1452/1451، فتصبح المملكة مجتمعاً معرفياً في ظل اقتصاد قائم على المعرفة مزدهر متنوع المصادر والإمكانات، تقوده القدرات المنتجة والقطاع الخاص، ويوفر مستوى معيشياً مرتفعاً، ونوعية حياة كريمة، وتتبوأ مكانة مرموقة، كدولة رائدة إقليمياً ودولياً. (الإستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة، 1435، 20)

خصائص مجتمع المعرفة: يحمل مجتمع المعرفة الكثير من الخصائص والسمات التي جعلت منه قوة عصرية مؤثرة ، وقد حدد حيدر (2004، 6) عدداً من خصائص وسمات مجتمع المعرفة المتعلقة بالتربية، والتي تمثلت في:

1. المعرفة التخصصية: المعرفة لا تسمى معرفة إلا إذا كان لها طابع تطبيقي، وهو ما يسمى بالمعرفة التطبيقية، ولكي تكون ذات أثر يجب أن تكون على درجة عالية من التخصص، أما المعرفة الحرة فلا تسمى معرفة، فالشخص المتعلم ضمن الفهم القديم يُنظر إليه من منظور مجتمع المعرفة بأنه شخص محب للفنون، وليس شخصاً متعلماً، وبناءً على هذا الفهم للمعرفة، فإن المعرفة يجب أن تتصف بأنها تخصصية ذات مستوى عال.
2. منظمات التعلم: وهي عبارة عن مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم ومع العالم الخارجي المحيط بهم، يعملون كفريق ضمن مؤسسة يشعرون بالانتماء إليها، وفيها تتاح لهم الفرص لاكتشاف المعرفة وإنتاجها وتطبيقها، ويتصفون بأن لهم القدرة والدافعية للتعلم المستمر والانفتاح على الآخرين.
3. العمل في فريق : أن الموظفين في ضوء مجتمع المعرفة سيضطرون وبشكل متزايد إلى العمل في مجموعات متعاونة، لذلك وجب على مؤسسات التعليم أن تعد خريجيها لما ينتظرهم في مواقع عملهم مستقبلاً، حتى يتعلم الفرد كيفية الاندماج في فريق، وكيفية الانتقال في العمل بين الفرق، وتحديد ما يتوقعه الفريق، وما ينبغي أن يسهم به لعمل الفريق (حيدر، 2004، 6) .
4. الاستقصاء: يتصف مجتمع المعرفة بأنه منتج للمعرفة ومستخدم لها، ولا يمكن إنتاج المعرفة واستخدامها بدون توظيف الاستقصاء توظيفاً محكماً، لذلك فإن على المؤسسات أن توفر لمنتسبيها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجههم بعقلية منفتحة، وأن توفر لهم الفرص لتوظيف البحث الإجرائي في ذلك، كما أن عليها أن تطور إدارات البحوث التابعة لها وتساعدهم على الاندماج بالإدارات الأخرى (حيدر، 2004، 6).
5. التعلم المستمر: ذكر تقرير البنك الدولي (2003) أنه في دول التعاون الاقتصادي والتنمية OECD تتغير المعرفة التخصصية بصورة مستمرة، مما يتطلب من عمال المعرفة أن يطوروا معارفهم باستمرار ، وذلك بمدخل التعلم المستمر مدى الحياة (تقرير البنك الدولي في القفعي، 1432، 31-34).
6. تقنيات الاتصال والمعلومات: إن من أبرز سمات مجتمع المعرفة التقدم الذي حدث ويحدث في ميدان الاتصالات وتقنية المعلومات، فلقد فرضت هذه التقنية نفسها بشكل بارز في كافة مناحي الحياة الشخصية والاجتماعية والعملية (القفعي، 1432، 34) .

متطلبات مجتمع المعرفة: يشهد العالم تحولاً نحو تطبيقات مجتمع المعرفة، وهو تحول يتسم بالبطء في بعض المناطق، وبالسرعة في مناطق أخرى من العالم، وترتبط سرعة التحول أو البطء فيه بالعديد من المعطيات وتوفُّر الإمكانات والمتطلبات اللازمة للتحول، وإدراك المجتمعات لأهمية

المعرفة في حياتها وفي تنميتها، وما يترتب على هذا الفهم من الانتقال من المجتمع المستعمِل بكثافة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى المجتمع المبدِع الذي يمزج بين العوامل التكنولوجية والعوامل البشرية والفكرية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي (الحربي، 1433، 5) . وهذه المرحلة الجديدة من الثورة المعرفية تتطلب نظاماً تعليمياً كما ذكر الزميتي (2012، 118-119) يتسم بكونه:

- **تعليماً توقعياً: يسعى لإعداد المتعلم القادر على التحسب للتغيرات المتوقعة والمحتملة والاستعداد القبلي لها، والتعامل بفاعلية مع أحداثها، بل والسعي لإحداثها.**
- **تعليماً ديمقراطياً: يعِد المتعلم للتعامل مع الآخرين وقبولهم، والتعاون معهم في إطار من حرصه على الاختلاف عنهم وليس معهم، بما يدعم ثقافة الاختلاف والتباين.**
- **تعليماً علمياً ناقداً: يُنَمِّي في المتعلم رفض أية حتمية أو التسليم بالحقائق أو الاستسلام للمعرفة السائدة، أو العمل بموجبها قبل التحقق من صحتها وتمحيصها واختبارها.**
- **تعليماً إبداعياً: يكسب المتعلم مهارات التفكير الإبداعي الخلَّاق، ويدربه على أصول الإنتاج المعرفي والإبداع التكنولوجي الذي ينطلق من مفهوم للإبداع يؤكد على أن الإبداع هو اكتشاف علاقات جديدة من أجل تغيير الواقع.**
- **تعليماً مستمراً وذاتياً: يدعم لدى المتعلم مبدأ مواصلة التعلم مدى الحياة، ويكسب مهارات التعلم المستقل والذاتي، ويسعى إلى تعظيم وتكريس مفهوم التعلم الذاتي بدلاً من التعليم.**
- **تعليماً مواكباً للتغيرات المعرفية: يسهم في إحداثها ويواكب تطوراتها، فلا معنى لتعليم لا يواكب التغيرات المعرفية. كذلك فإن أي مجتمع لا يتفاعل مع التغيرات المعرفية، ولا يسهِم في إحداثها وتطويرها، هو مجتمع يعيش متفضلاً على الآخرين، مجتمع تابع، عاجز عن المنافسة والتطور.**
- **تعليماً للمعرفة: يساعد الأفراد على اكتساب أدوات الفهم، واستعمال المعرفة الجديدة وإيجاد الطرق الصحيحة للتعلم بفعالية.**
- **تعليماً تكنولوجياً: يعمل على توسيع نطاق التعليم في المجتمعات الحديثة، وتوسيع التدريب ونشر المعرفة بشكل أفضل بكثير مما هو سائد الآن.**

جهود المملكة العربية السعودية في بناء مجتمع المعرفة: تواصلت الجهود في المملكة العربية السعودية خلال العقود الأربعة الماضية سعياً لتحقيق هدف رفع مستوى المعيشة، والارتقاء بمعدلات التنمية، كذلك تحسين نوعية الحياة للمواطنين، وقد حققت المملكة تقدماً كبيراً في اتجاه تحقيق هذا الهدف كما توضحه المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، كما أن المملكة تشهد حراكاً مجتمعياً واسعاً، وهي تمضي بخطىً واثقة نحو بناء اقتصاد أكثر تنوعاً، ينطوي على محتوى معرفي أعلى، بعيداً عن الاقتصاد المعتمد على الموارد الطبيعية، وفي ضوء ذلك صدر الأمر السامي رقم 546 وتاريخ 1433/1/2هـ بتكليف لجنة برئاسة معالي وزير الاقتصاد والتخطيط "للخروج باستراتيجية وطنية شاملة وعملية، للتحول إلى مجتمع المعرفة، مدعومة

ببرامج تنفيذية وزمنية محددة التكلفة". وقد نفذ هذا الأمر بإعداد خطة استراتيجية تشمل أيضاً وضع خطة تنفيذية لتحقيقها، والتي ستمكّن المملكة من مواجهة التحديات، وتحقيق الرؤية المستقبلية الرامية إلى التحول إلى اقتصاد متنوع، ومزدهر، ومجتمع قائم على المعرفة، مع الحفاظ على القيم الإسلامية والتراث الثقافي للمملكة (الاستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة، 1435، 10-11) . كما تضمن التقرير السنوي لوزارة التعليم في المملكة (1434/1433) العديد من الانجازات في تنفيذ عدة مشاريع تعكس الجهود التي تبذلها وزارة التعليم في ظل توجيهات القيادة الحكيمة، والعناية التي تلقاها، سعياً لما فيه خدمة العمل التربوي والتعليمي، وتحقيق التحول المنشود نحو مجتمع المعرفة.

دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة:

أ- دور المعلم في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة:

في ظل مجتمع المعرفة تغيرت أدوار المعلم من مجرد حافظ للنظام وناقل للمعرفة باعتباره من يملك وحده المعلومات والمعارف، إلى كونه ميسراً ومرشداً ومنظماً لبيئة التعلم، ويمكن القول: إن أدوار المعلم المرجوة لتحقيق مجتمع المعرفة في التعليم الثانوي تتمثل في ما أورده القرني (1430، 138)، "أن على المعلم إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة، واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس، وهذه القائمة من الأدوار تضمن تحسين نوعية المخرجات". أيضاً من الأدوار التي يُفترَض على معلم المرحلة الثانوية القيام بها الاشتراك في أعمال بحثية لنشر المعرفة، والمساهمة في توعية المجتمع المحلي بعمل ندوات وورش عمل هدفها الأساسي نشر المعرفة، كذلك مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي في مجال تخصصه، والتواصل العلمي مع المراكز البحثية المهتمة بنشر المعرفة.

ب- دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة:

للمنهج الدراسي دور أساسي في تحقيق أهداف النظام التعليمي، والذي يحقق بالتالي مجتمع المعرفة المنشود، وهذا ما أشار إليه السعودي (2014) بقوله: إن المنهج التربوي التعليمي يُعدّ أداة رئيسة لتحقيق أهداف التربية الشاملة، لذلك يجب استيعاب المتطلبات المتجددة لكل فئات المجتمع والتركيز على المفاهيم الأساسية التوليدية العلمية والإنسانية والاجتماعية، وعلى تنمية وتعزيز مفهوم الرقابة الذاتية لدى المتعلمين، وغرس مفاهيم الدين والقيم الأساسية لديهم، بالإضافة إلى التركيز على المهارات الأساسية التي تخدم حاجات المتعلم، وتكسبه مهارات التعلم الذاتي والدافعية للتعلم المستمر، والتركيز على ما يسهم في تزويد المتعلم بالمعرفة الوظيفية وأساليب التفكير النقدي اللازمة لإحداث التكيف السريع بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به.

ج - دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة: تحقق الأنشطة الطلابية أهدافاً تربويةً وتعليمية في غاية الأهمية، منها ما يرتبط بتعليم المواد الدراسية، ومنها ما يكسب الطلاب

خبرة ومهارة معينة داخل المدرسة وخارجها، كما أنّها تسهم في جعل البيئة المدرسية جاذبة للطلاب، وتكمل ما أغفلته المناهج من توسيع آفاقهم الفكرية، والعلمية، وتنمية هواياتهم، وزيادة حصيلتهم، وتهيئ الطلاب لمواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، (الفيفي، 1436) ومن هنا يمكن أن تؤدي النشطة الطلابية دوراً مهما في تحقيق مجتمع المعرفة.

الإطار الميداني للدراسة :

منهج الدراسة: إن طبيعة هذه الدراسة وأهدافها تتناسب مع استخدام المنهج الوصفي، وتحديداً المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، فقد أشار العساف (1433: 180) أن الأسلوب المسحي يستخدم في الدراسات التي تحتاج إلى تقديم أدلة لتبرهن على أوضاع راهنة.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة في هذه الدراسة من جميع معلمات المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية والأهلية بمنطقة القصيم التعليمية، والبالغ عددهن (1831) معلمةً، وذلك حسب (إحصائية شؤون المعلمات بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم، 1435/1434هـ). ونظرًا لصعوبة دراسة المجتمع الأصلي بأكمله، فقد اعتمدت الدراسة على اختيار عينة عشوائية، بنسبة (20%) من المجتمع الأصلي، حيث بلغ عدد أفرادها (350) معلمةً.

أداة الدراسة: تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، تم بناؤها من خلال الإطار النظري، ومراجعة الدراسات السابقة، وقد قامت الباحثة بعرض الأداة على المحكمين، للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، حيث جاءت استجابتهم وآرائهم بنسبة اتفاق تزيد على 85% على عدد من العبارات التي مثلت الاستبانة النهائية.

ثبات أداة الدراسة: تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لأنه يعد من أكثر الطرق شيوعًا لقياس الثبات، حيث يعطي فكرة عن اتساق العبارات بعضها مع بعض ومع جميع عبارات الأداة (الوادي والزعبي، 1432: 216). ويوضح الجدول التالي معاملات ألفا كرونباخ لحساب ثبات محاور الاستبانة.

جدول (1) معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	28	0.95
دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	18	0.93
دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	16	0.95
الثبات الكلي للاستبانة	62	0.97

يبين الجدول (1) أن معاملات ألفا لتقدير الثبات لمحاور الدراسة تراوحت بين (0.93 – 0.95) وهي معاملات قوية تشير إلى درجة عالية من الثبات.

أساليب المعالجة الإحصائية: لتحقيق أهداف الدراسة الميدانيَّة وتحليل البيانات التي أمكن جمعها، تم استخدام حزمة البرنامج الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة (Statistical Package for Social Sciences) المعروف اختصارًا ببرنامج (Spss)، مستعينة بالتكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية واختبار (ت)، وتحليل التباين.

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أولاً: فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما واقع دور التعليم الثانوي (المعلمات، المناهج، الأنشطة الطلابية) في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر معلمات المرحلة الثانوية؟ والجدول التالي يوضح الانحراف المعياري وترتيب المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة حول "دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازليًا لإجابات عينة الدراسة حول "دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة"

م	العبارات	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	الترتيب
25	الاهتمام بالطالبات المتفوقات.	4.60	0.65	1
18	استخدام أساليب تدريس تساعد على تنمية الإبداع لدى الطالبات.	4.56	0.60	2
1	توظيف معلوماتهن لتحسين الممارسات التربوية داخل المدرسة.	4.54	0.64	3
3	قيادة الطالبات نحو التقدم والتطور المعرفي.	4.52	0.59	4
11	الاطلاع على كل ما هو جديد ومتجدد في مجال تخصصهن.	4.52	0.63	4
12	ربط محتوى التعليم بمتطلبات المجتمع والبيئة المحلية.	4.52	0.64	4
26	استخدام طريقة العصف الذهني في حل المشكلات بطريقة علمية سليمة.	4.51	0.66	5
22	توظيف التقنية في العملية التعليمية.	4.51	0.68	5
14	تطوير أساليبهن التدريسية لمواكبة التطور المعرفي.	4.50	0.60	6
21	تطوير قدراتهن في التعامل مع وسائل التقنية الحديثة.	4.44	0.69	7
27	استخدام أساليب تدريس تعتمد على التعلم النشط لدى الطالبات.	4.44	0.77	7
16	الإسهام بتنمية وعي الطالبات بأهمية الانتقال إلى عصر المعلوماتية.	4.41	0.67	8
17	التنمية المهنية الذاتية لمواكبة التطور العلمي.	4.32	0.73	9
19	استثارة الرغبة في التعلم الذاتي* المستمر لدى الطالبات.	4.29	0.76	10
20	توفير المناخ الاجتماعي التعليمي الذي يشجع على إثارة القدرات الإبداعية لدى الطالبات.	4.29	0.82	10
2	المشاركة في مناقشات مفتوحة حول قضايا المعرفة والمعلوماتية.	4.21	0.77	11
9	ممارسة التفكير العلمي المنظم لمواكبة الانفتاح الثقافي.	4.12	0.80	12
7	المشاركة في ندوات وورش عمل للتعريف بأهمية المعرفة.	4.11	0.82	13
23	تنمية ثقافة الانفتاح على الثقافات الأخرى لدى الطالبات مع الحفاظ على هويتهن الثقافية.	4.09	0.87	14
15	التواصل مع أولياء أمور الطالبات لتوضيح أهمية المعرفة في حياتهن.	4.01	0.97	15
24	تعلم وإتقان اللغة الإنجليزية لتمكينها من الانفتاح المعلوماتي.	3.94	1.04	16
4	حضور المؤتمرات والندوات العلمية التي تقدمها الجهات البحثية.	3.92	0.94	17

م	العبارات	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري	الترتيب
28	تكليف الطالبات بعمل تقارير علمية عن كيفية الاستفادة من المعرفة المتجددة في حياتهن.	3.88	1.07	18
6	إصدار وتوزيع عدد من المطبوعات المرتبطة بأهمية المعرفة.	3.84	0.95	19
13	التواصل العلمي مع المراكز البحثية المهتمة بنشر المعرفة.	3.83	1.05	20
10	عقد ندوات تثقيفية عن المعرفة لأعضاء ومؤسسات المجتمع المحلى.	3.79	0.97	21
5	عمل أبحاث مشتركة لنشر المعرفة.	3.63	1.03	22
8	الاعتماد على نتائج البحوث كمصدر أساسي للمعرفة.	3.57	1.05	23
	المتوسط العام	4,21		

يتضح من الجدول (2) أن درجة الموافقة على محور "دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت عالية جدًا بمتوسط حسابي بلغ (4.21)، وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الخماسي (4.21 – 5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة عالية جداً.
وهذا يعني أن للمعلمات دورًا واضحًا وجليًّا في السعي نحو تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، وقد تقاربت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الناشري (1436) التي أشارت إلى أن درجة امتلاك المعلمات لمتطلبات جودة الأداء التدريبي في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة جاءت بدرجة عالية.
أما فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات المحور الثاني: "دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" فيوضحها الجدول التالي:
جدول (3) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية مرتبةً ترتيبًا تنازليًّا حسب استجابة عينة الدراسة حول دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة

م	العبـــارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
15	تعزيز الهوية الثقافية الدينية لدى الطالبات.	4.48	0.85	1
8	المساعدة في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطالبات.	4.35	0.72	2
13	إكساب الطالبات قيم حب وتقدير العلم والعلماء.	4.34	0.98	3
14	المساعدة على استخدام تكنولوجيا المعلومات لدعم طرق واستراتيجيات التدريس المتنوعة.	4.31	0.88	4
11	مساعدة المعلمين على تطبيق أساليب التعلم التعاوني.	4.30	0.87	5
4	إتاحة الفرص لتبادل المعرفة والخبرات المعلوماتية بين الطالبات.	4.28	0.84	6
7	مساعدة المعلمين على تطبيق أساليب التعلم النشط.	4.25	0.96	7
6	تزويد الطالبات بالمهارات المعرفيه التي تؤهلهن للعيش بفاعليه في مجتمعهن المعاصر.	4.23	0.87	8
2	الاهتمام بكل ما يواكب المعارف والتقنيات الحديثة.	4.22	0.83	9
3	الاستفادة من إمكانات شبكه الإنترنت لتعزيز التواصل التربوي والمعرفي بين المدرسة والبيئة.	4.22	0.99	9
1	التركيز على الأهداف الخاصة بتنمية المهارات الحياتية للطالبات.	4.19	0.85	10
10	المساعدة على تطبيق التقويم الموضوعى، والتغذيه الراجعه والمستمرة.	4.16	0.74	11
18	تطبيق أسلوب التقويم المستمر.	4.16	1.02	11
5	تزويد الطالبات بالادوات والوسائل اللازمه لتحصيل المعرفه ونشرها فى البيئة المحيطة.	4.14	1.05	12
12	مراعاة التوازن بين المواضيع النظرية والتطبيقية.	4.12	0.88	13
17	تزويد الطالبات بالمستجدات المعرفية والتقنية.	4.12	0.95	13
9	الاهتمام بمهارات القراءة الناقدة.	4.06	0.99	14
16	مساعدة الطالبات على إتقان اللغه الإنجليزيه اللازمه للانفتاح المعلوماتي.	3.86	1.14	15
	المتوسط العام	4.21		

يتضح من الجدول (3) أن درجة الموافقة على محور "دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعة جدًا، بمتوسط حسابي بلغ قدره (4.21)، وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الخماسي (4.21-5.00)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة عالية جدًا، وهذا يدل على أن السياسات المتَّبعة في وضع المناهج كانت على أسس مدروسه، ووفق معايير محددة تتماشى مع متطلبات العصر، وتواكب التطور والتوجه نحو مجتمع المعرفة، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة محمد (2004) بالتأكيد على أهمية تطوير مناهج التعليم لتوفير المعرفة المرتبطة باحتياجات سوق العمل، وكذلك نتائج دراسة جمعة (2009) التي أظهرت أهمية وضع سياسات تهدف إلى تطوير المناهج وتحديثها لتراعي متطلبات بناء اقتصاد المعرفة.

أما فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة نحو عبارات المحور الثالث: "دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" فيوضحها الجدول التالي:

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازليًا لإجابات عينة الدراسة حول دور الأنشطة الطلابية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
16	استثارة القدرات الإبداعية لدى الطالبات.	4.36	0.83	1
14	تطوير قدرات الطالبات للتعامل مع وسائل التقنية الحديثة.	4.29	0.89	2
10	توظيف المعرفة وربطها بواقع حياة الطالبات.	4.25	0.80	3
11	الإسهام في تنمية قدرات الطالبات المعلوماتية.	4.25	0.80	3
13	الإسهام في خدمة المجتمع من خلال نشر المعرفة.	4.23	0.83	4
12	تنمية مهارة التفكير الابتكاري لدى الطالبات.	4.22	0.87	5
15	تنمية الانفتاح على الثقافات الأخرى مع المحافظة على الهوية الإسلامية.	4.22	0.94	5
4	إتاحة الفرص لتبادل المعرفة والخبرات المعلوماتية بين الطالبات	4.20	0.86	6
6	ربط المعلومات النظرية بتطبيقاتها في الحياة العملية للطالبات.	4.17	0.83	7
7	المساعدة في التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي بنشر المعرفة بين أفراد المجتمع.	4.16	0.87	8
8	تزويد الطالبات بمهارات الاتصال بمصادر المعرفة المختلفة والبيئة المحلية.	4.15	0.87	9
1	التركيز على الأهداف الخاصة بتنمية المهارات الحياتية للطالبات.	4.14	0.94	10
3	الاستفادة من إمكانات شبكة الإنترنت لتعزيز التواصل التربوي والمعرفي بين المدرسة والبيئة.	4.13	1.01	11
5	تزويد الطالبات بالأدوات والوسائل اللازمة لتحصيل المعرفة ونشرها بالبيئة المحيطة.	4.13	1.07	11
2	الاهتمام بكل ما يواكب المعارف والتقنيات الحديثة.	4.12	0.93	12
9	تقديم برامج وأنشطة لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في المجتمع المعلوماتي.	3.96	1.12	13
	المتوسط العام	4,19		

يتضح من الجدول (4) أن درجة الموافقة على محور "دور الأنشطة الطلابية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (4.19)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الخماسي (3.41-4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى درجة عالية، وهذا يعني أن هناك دورًا ملموسًا للأنشطة الطلابية في السعي نحو تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، الأمر الذي سعت إليه الوزارة من خلال تخصيص رائدة نشاط متفرغة من المعلمات تقوم بإدارة الأنشطة الطلابية.

أما عن ترتيب محاور واقع دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة تنازليًّا بحسب درجة استجابة أفراد العينة تبعًا للمتوسط الحسابي لكل محور، فيوضحها الجدول التالي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وترتيبها تنازليًّا لمحاور واقع دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف لمعياري	الترتيب

دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	4.21	0.47	1
دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	4.21	0.62	1
دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	4.19	0.69	2
الدرجة الكلية لدور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة	4.20	0.50	

من الجدول (5) يتضح أن درجة دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة بصفة عامة قد تحققت بدرجة عالية، حيث تبين ذلك من مجموع درجات المتوسطات الحسابية للمحاور، والذي يمثل الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي للمحاور، والبالغة قيمتها (4.20)، أما على مستوى المحاور منفردة فقد حقق محور "دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" الترتيب الأول، بمتوسط حسابي بلغ (4.21)، وكذلك حقق محور "دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" نفس الترتيب والمتوسط الحسابي، وكلاهما بدرجة عالية جدًّا، لأنها تقع بين الفئتين (4.21-5.00) وهذا يعني أن دور المعلمة في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة يكمله دور المناهج، كما يتضح أن المعلمة والمناهج هما أهم أدوات المعرفة التي يقع عليها كثير من جهود وزارة التعليم: بالتدريب، وورش العمل، والندوات، والزيارات، كلها أسهمت في تحقيق جزء كبير من متطلبات مجتمع المعرفة.

بينما حقق محور "دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (4.19) وهي درجة عالية، لأنها تقع بين الفئتين (3.41-4.20) ولكنها أقل من الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي للمحاور، وتعزو الدراسة تحقق دور الأنشطة بدرجة عالية إلى توجُّه المدارس في الآونة الأخيرة إلى تفعيلها بدرجة عالية، مع وجود معلمة تتولى إدارة النشاط المدرسي لضمان الفائدة المرجوة من إقامة هذه الأنشطة، الأمر الذي أدى إلى استحداث أنشطة طلابية متنوعة ومميزة، كذلك جهود وزارة التعليم في وضع برامج توعوية وتدريبية مُلزمة تعمل على صقل مواهب الطالبات وقدراتهن المعرفية والحياتية، وإكسابهن الآليات والطرق الحديثة التي تحقق متطلبات المجتمع المعرفي.

ثانياً: وفيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ترجع إلى متغيرات (نوع المدرسة، عدد سنوات الخبرة، التخصص)؟ وتتضح نتائج هذا السؤال من خلال ما يلي:

1-فيما يتعلق بالكشف عن الفروق تبعاً لاختلاف التخصص: فقد تم استخدام اختبار ت

(t-test) "لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المعلمات حول "دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة باختلاف التخصص"، ويوضحها الجدول التالي:

جدول (6) اختبار ت (t-test) لدلالة الفروق بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة باختلاف التخصص

المحور	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الوصف
المعلمات	علوم نظرية	194	4.25	0.48	1.67	0.095	غير دالة
	علوم تطبيقية	156	4.16	0.45			
المناهج	علوم نظرية	194	4.24	0.60	1.05	0.297	غير دالة
	علوم تطبيقية	156	4.17	0.63			
الأنشطة الطلابية	علوم نظرية	194	4.21	0.64	0.80	0.424	غير دالة
	علوم تطبيقية	156	4.15	0.74			
الدرجة الكلية	علوم نظرية	194	4.24	0.49	1.33	0.184	غير دالة
	علوم تطبيقية	156	4.16	0.52			

يتضح من الجدول (6) أن قِيَم (ت) غير دالة في المحاور: (دور المعلمات لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، دور الأنشطة الطلابية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة)، وفي الدرجة الكلية لدور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في تلك المحاور، تعود إلى اختلاف التخصص، وتعزو الدراسة ذلك إلى أن استجابة أفراد العينة جاءت رؤيتهن حول دور المعلمات والمناهج والأنشطة متَّفقةً بغَضّ النظر عن التخصص، فرغم اختلاف تخصصاتهن اتفقت آراؤهن، وقد يدل ذلك على أن الأدوار واضحة وشاملة لا تخص فئة دون أخرى.

2-الفروق حول محاور الدراسة باختلاف نوع المدرسة: للإجابة عن هذا الجزء فقد تم استخدام

اختبار ت (ف-t-test) "لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المعلمات نحو فقرات محاور الدراسة التي تعزى إلى اختلاف نوع المدرسة" وكانت النتائج كالتالي:

جدول (7) اختبار ت (t-test) لدلالة الفروق بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة باختلاف نوع المدرسة

المحور	نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	التعليق
المعلمات	حكومية	288	4.20	0.48	0.94	0.350	غير دالة
	أهلية	62	4.26	0.39			
المناهج	حكومية	288	4.21	0.64	0.21	0.836	غير دالة
	أهلية	62	4.22	0.52			
الأنشطة الطلابية	حكومية	288	4.18	0.72	0.42	0.679	غير دالة
	أهلية	62	4.21	0.52			
الدرجة الكلية	حكومية	288	4.20	0.53	0.70	0.485	غير دالة
	أهلية	62	4.24	0.40			

يتضح من الجدول (7) أن قيم (ت) غير دالة في المحاور: (دور المعلمات لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، دور الأنشطة الطلابية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة)، وفي الدرجة الكلية لدور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في تلك المحاور، تعود إلى اختلاف نوع المدرسة، وذلك لأن دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة كان واضحًا وجليًّا في جميع أنواع المدارس الحكومية والأهلية، وهذا يدل على اهتمام الوزارة بالتعليم الحكومي والأهلي على حد سواء، كما يؤكد على دور الإشراف التربوي في تفعيل هذا الدور من خلال المتابعة المتساوية للتعليم بشقَّيْهِ الحكومي والأهلي ، وعلى أن التعليم الأهلي يقع تحت مظلة التعليم العام والذي تشرف عليه وزارة التعليم.

الفروق حول محاور الدراسة باختلاف عدد سنوات الخبرة: وللإجابة على هذا الجزء، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المعلمات نحو فقرات محاور الدراسة التي تُعزى إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (8) اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة باختلاف عدد سنوات الخبرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الوصف
المعلمات	بين المجموعات	0.05	2	0.02	0.11	0.899	غير دالة
	داخل المجموعات	75.59	347	0.22			
المناهج	بين المجموعات	0.56	2	0.28	0.74	0.479	غير دالة
	داخل المجموعات	131.93	347	0.38			
الأنشطة الطلابية	بين المجموعات	0.08	2	0.04	0.09	0.918	غير دالة
	داخل المجموعات	164.10	347	0.47			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.05	2	0.03	0.10	0.907	غير دالة
	داخل المجموعات	88.89	347	0.26			

يتضح من الجدول (8) أن قيم (ف) غير دالة في المحاور: (دور المعلمات لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، دور الأنشطة الطلابية لتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة)، وفي الدرجة الكلية لدور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في تلك المحاور، تعود إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة ، ويعني ذلك أن الدور مُفعَّل في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، وواضح مع اختلاف خبراتهن، كما يدل على أن سنوات الخبرة الأقل لديهن وعي بهذا الدور يتفق مع ذوات السنوات الأكثر خبرةً، وهذا قد يرجع إلى تكثيف الدورات التدريبية لهن، ولتفعيل تبادل الخبرات، الأمر الذي جعل الأدوار واضحةً وبنفس المستوى.

ملخص النتائج:

باستعراض نتائج الدراسة يتضح ما يلي:

1) **ما يتعلق بمحور "دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة".**

تبين من استجابات أفراد عينة الدراسة أن درجة الموافقة على محور "دور المعلمات في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعة جداً، بمتوسط حسابي بلغ (4.21).

2) فيما يتعلق بمحور "دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة".

تبين من استجابات أفراد عينة الدراسة أن درجة الموافقة على محور "دور المناهج في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعةً جداً بمتوسط حسابي بلغ (4.21).

3) فيما يتعلق بمحور "دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة في مدينة بريدة".

تبين من استجابات أفراد عينة الدراسة أن درجة الموافقة على محور "دور الأنشطة الطلابية في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة" كانت مرتفعةً بمتوسط حسابي بلغ (4.19).

4) الفروق بين آراء المعلمات حول محاور الدراسة. تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمات حول "دور التعليم الثانوي في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة"، تعود إلى (اختلاف التخصص - نوع المدرسة- عدد سنوات الخبرة).

المقترحات:

- **ضرورة إطْلاع المعلمات على السمات والخصائص والأدوار المتوقعة منهن في المدارس في ظل التحول نحو مجتمع المعرفة، وذلك من خلال عَقْد دورات تدريبية في وزارة التعليم لتنمية المهارات المهنية.**
- **ضرورة توفير الإمكانات والمستلزمات الضرورية للمعلمات من وسائل تعليمية حديثة، مثل أجهزة الحاسوب التي تُسهم في رفع إنتاجية المعلم في ظل تحول التعليم نحو مجتمع المعرفة.**
- **أن تخضع المناهج التعليمية للتجديد المستمر، وأن تتمحور حول المتعلم فتلبي حاجاته، وتستجيب لميوله واهتماماته، ويجد المتعلم فيها فرصة للتعلم الذاتي والمستمر، ويتعلم كيف يتعلم، وكيف يبقى متعلمًا دون مراعاة لقيود الزمان والمكان.**
- **أن تُقدَّم المناهج في أوعية متعددة تستثير حواسّ المتعلم ومهاراته، ليتفاعل معها من خلال وسائل تعليمية متعددة الوسائط، وألَّا يكون الكتاب هو الوعاءَ الوحيدَ، الأمر الذي سيساعد على بناء مهارات المتعلم وإتقان الكفايات، وكذلك إتقان المهارات الحياتية.**
- **أن تكون المناهج ذات مرجعية عالمية وتسمح بالتبادل المعرفي والعلمي عبر الثقافات، وتمكِّن المتعلم من التنافس من أجل المزيد من المعرفة، مع الحفاظ على هُوِيّتنا الإسلامية.**
- **أن يكون من أهداف المناهج الإعداد للتعلم مدى الحياة، والتأكيد على التعلم من أجل المواطنة ، كذلك وجود قاعدة بيانات متوافرة ومتيسرة لمجتمع التعلم.**
- **أهمية تدريب الطالبات على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية.**

- ضرورة التركيز على تعليم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة، باعتبارها لغةً الحصولِ على المعرفة.
- تدريب المعلمات على أساليب البحث العلمي ودعمه، وكذلك ضرورة اعتماد نتائج البحوث والدراسات التربوية في تحسين العملية التعليمية.
- تطوير آليات رعاية المتفوقين، سواء من خلال فصول خاصة بهم أو من خلال مؤسسات تعليمية وتدريبية خاصة.

المراجع:

1. إدارة شؤون المعلمات (1434). منطقة القصيم: الإدارة العامة للتربية والتعليم.
2. إسماعيل، محمد أحمد (يوليو2010). توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة ومعوقات تحقيقها بالمؤسسات التعليمية من وجهة نظر الطلاب المعلّمين. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس للمركز العربي للتعليم والتنمية، في الفترة 13-15 يوليو، الجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.
3. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003). "نحو إقامة مجتمع المعرفة". الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عمان.
4. البشري، عايش عطية (1428). دور المدرسة الثانوية في إعداد طالب المستقبل في ظل التحديات المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
5. جمعة، محمد سيد (مارس، 2009). تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، جامعة الطائف، الطائف.
6. الحربي، جميلة عايد (2012). تصور مقترح لتفعيل وظائف الإشراف التربوي في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات مجتمع المعرفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
7. حكمي، محمد عبده (1434). اختيار مشرف التربية الإسلامية في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة ومتطلبات مجتمع المعرفة في منطقة جازان التعليمية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
8. حيدر، عبد اللطيف حسين (2004). الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة. مجلة كلية التربية، ع21، جامعة الإمارات العربية المتحدة. ص ص1-44.
9. خليل، أحمد سيد (فبراير، 2012). خطة تطوير التعليم في الوطن العربي وإعداد المعلم في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (رؤية مستقبلية)، ورقة عمل مقدمة إلى المنتدى الدولي للتعليم، الرياض.

10. أبو خليل، محمد إبراهيم (نوفمبر، 2006). احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة. بحث مقدم إلى المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، كلية التربية ،جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.
11. الذبياني، محمد عودة (2011). دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة كخيار استراتيجي للمملكة العربية السعودية. مجلة رسالة الخليج العربي، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ع 124، ص ص153-200.
12. الربعي، محمد عبد العزيز (يوليو2010). تطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس للمركز العربي للتعليم والتنمية، الجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.
13. الزميتي، أحمد فاروق (2012). رؤية مستقبلية لتحديث التعليم الثانوي العام في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر.
14. السنبل، عبد العزيز عبد اللَّه (أبريل 2013). دور تعليم الكبار في التنمية المستدامة وتحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة.
15. العتيبي، عبد اللَّه غازي (1433). التنمية المهنية لمديري التربية والتعليم ومساعديهم بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة (تصور مقترح). رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
16. عزازي، فاتن محمد (يوليو 2010). تصور مقترح لتفعيل دور معلمي التعليم الثانوي العام باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس للمركز العربي للتعليم والتنمية، الجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.
17. العساف، صالح محمد (1433). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية .ط.2. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
18. عمر، أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.
19. فرج، عبد اللطيف حسين (2008). التعليم الثانوي رؤية جديدة. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
20. الفيفي، عافية (1436). النشاط الطلابي يعيد دور المدرسة في المجتمع، صحيفة الرياض، الرياض، ع 16983، تم استرجاعها في تاريخ 1436/11/23هـ
21. http://www.alriyadh.com/1006282
22. القرني، علي حسن (1430). متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

23. القفعي، خميس عبد الرحمن (1432). الاحتياجات التدريبية للمشرف التربوي في مجتمع المعرفة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
24. محمد، أسامة ماهر (2004). رؤية مستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مجلة القراءة والمعرفة، مصر، ع36، ص ص 175-232.
25. الاستراتيجية الوطنية للتحول إلى مجتمع المعرفة (1435). وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية.
26. الوادي، محمود حسين، والزعبي، علي فلاح (1432). أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
27. وزارة التعليم العالي - وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات (1431). التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية " تقويم دولي". ط2، الرياض.
28. وزارة التربية التعليم- انجازات وزارة التربية والتعليم. التقرير السنوي للوزارة (1433-1434).الرياض. تم استرجاعها بتاريخ1436/12/27ه
29. https://www.moe.gov.sa/English/Ministry/Documents/Report-200.pdf
30. Green & Andy (2006) 'Models of Lifelong Learning and the 'Knowledge Society'، Compare، 36 (3)، 307-327. University of Oxford.